

انتقد الوضع المحلي وتحفظ على «اتحاد الخليج» ورثى لحال الأمة العربية

الصّراف: جربتم الإسلاميين 40 سنة حتى «تخلفنا».. لماذا لا تجربون الليبراليين والعلمانيين؟

حوار: عادل بدوي

- في الكويت 1500 مسجد.. لكن ليس فيها مدرسة لتعليم ابني المعاق!
- الأسباب التي دعنتني للهجرة من الكويت العام 1981 لا تزال موجودة بنفس القوة
- تمسّكك الشديد بالدين لن يجعلك أكثر فضيلة.. الدين ليس له علاقة بالأخلاق!
- الحقائق تفرض عليك أن تغير آراءك ومواقفك.. هذا ليس عيباً
- مواجهة إيران باتحاد دول الخليج لن تفيد.. بل تفيدنا قوتنا العلمية والثقة بالنفس
- الضرائب يمكن أن تحول الكويت إلى دولة إنسانية.. لكن الثقة مهزوزة
- إعاقة ابني جعلتني أكثر إنسانية بعد أن كنت نصف متوحش!
- لو أراد مسيحي أو يهودي أن يعتنق الإسلام الآن.. فإلى أي المذاهب سنوجهه؟
- الإيمان بالديمقراطية يحتاج إلى نوعية خاصة من البشر.. غير متوافرة الآن
- المجلس والحكومة غير قادرين على ترتيب أولويات الدولة.. وهما انعكاس لثقافة الفرد
- التعايش إذا حدث لن يكون في مصلحة رجل الدين.. وقتها لن يكون هناك داع له!
- جمال عبد الناصر بالغ في أحلامه.. كنت جاهلاً عندما بكيت عند وفاته!
- الأضحية رمزية.. والتضحية بـ 3 ملايين خروف سنويا.. إسراف!
- فكرتي عن الشعب المصري تغيرت بعد 25 يناير.. فعل شيئا لم يحدث عبر التاريخ
- كتبت كل ما أملك لزوجتي لسببين.. واحتكمت للمنطق في كتابة وصيتي!
- مساعدات الكويت والسعودية ليست من أجل سواد عيون مصر!
- القانون ليس له علاقة بالزكاة ومئات الملايين تجمعت لديهم ولا يجيدون صرفها
- كانت هفوة كبيرة عندما قلت إننا أقرب للبنغلاديشيين منا للسويديين واعتذرت!
- الكويت بيئة جيدة لكسب الأموال.. لكن الحرية الشخصية تأتي بعد الخبز!
- ليس هناك اقتصاد رأسمالي مطلق ولا شيوعي مطلق وإنما مزج بين النظامين
- الإنسان لا بد أن يغير حياته كل عشر سنين.. ويتعلم فقه الأولويات
- قريباً سأحذف اسمي من أي عمل تجاري.. الوضع متردٍ والحال من سيئ إلى أسوأ

أراه حادة.. ولاسيما فيما يتعلق بالنظرة إلى الأمتين العربية والإسلامية، وموقفه من التيار الديني، الكاتب أحمد الصراف معروف في المجتمع الكويتي بانتمائته الفكري، يقول إنه تجنب الجهر بأفكاره العلمانية تجنباً لرفض المجتمع له، وفيما يؤكد أن العلمانية هي الحل لكثير من مشكلاتنا، يقول إنه لا يوجد علمانيون كثر في الكويت، وإن اجتمعوا فأقل زوبعة تفرقهم، ويوضح أنه ألف ثلاثة كتب دينية، ليست صالحة للنشر الآن- على حد تعبيره- لأن المناخ الآن يرفض الآخر، ولا يؤمن بحرية الرأي والتعبير، وقال إن الإيمان بالديمقراطية يحتاج إلى نوعية خاصة من البشر.. غير متوافرة الآن

في حوار مطوّل مع «الكويتية» يروي الصراف محطات من حياته، ويكشف الأسباب التي دعته للهجرة من الكويت مطلع الثمانينيات، ويؤكد أن ذات الأسباب لا تزال موجودة بنفس القوة، ومنها تردي الأوضاع، وانتشار الفساد، وفشل الحكومة ومجلس الأمة في ترتيب أولويات الدولة، التي يرجعها الصراف إلى ثقافة الفرد الكويتي وعدم فهمه لأهمية الأولويات، ويقول: إذا كنتم جربتم حكم الإسلاميين 40 سنة ولم نتقدم فجربوا الحكم الليبرالي والعلماني وانظروا كيف سنؤسس لمجتمع يؤمن. بالآخر ويتقبل الرأي ويؤسس لدولة ديمقراطية رائعة

بزواية 180 درجة يتراجع الصراف عن بعض مواقفه ولا يجد في ذلك عيباً، وإنما العيب هو في الإصرار على نفس الخطأ والتصور أنك أفضل من الآخرين، وعلى سبيل المثال يقول: كنت جاهلاً عندما بكيت على وفاة جمال عبد الناصر، لأنه بالغ في أحلامه وانتهت الكاريزما التي جمعتها حوله بوفاة، ولو أنه أسس لنظام ديمقراطي لحمله الشعب المصري على الأعناق وانتخبه، وفي سياق متصل يقول إنه ظلم المصريين، وغير نظرتهم وفكرتهم عن الشعب المصري بعد 25 يناير، بعدما وقف هذا الشعب في وجه أحسن البنا وجماعته في عز قوتهم وقال لهم: لا نريدكم، ثم أسقطهم

وفي إطار المراجعات أيضا يعتذر الصراف عن بعض مقالاته التي وصف فيها الأمتين الإسلامية والعربية بـ «أمة التخريب»، ومقالة أخرى قال فيها إن الكويتيين أقرب للبنغلاديشيين منهم إلى السويديين، ويعترف بمنع كثير من مقالاته، ولا يلوم جريدته في ذلك ويقدر حسابات البيزنس والمواءمات السياسية والصحافية

يتحفظ الصراف على فكرة الكونفدرالية الخليجية، ويرى أن قوة دول الخليج تكمن في العلم والمعرفة، وليس في اتحاد مجموعة دول لمواجهة الخطر الإيراني، كما يرى أن مساعدات الكويت والسعودية لمصر ليست من أجل سواد عيون المحروسة، وإنما لحسابات خاصة تتخطى عواطف الشعوب.. المزيد من التفاصيل في سياق النص التالي

### لماذا قررت الهجرة من الكويت، ولماذا عدلت عن رأيك وعدت منخرطاً في الشأن الصحافي والتجاري أيضاً؟

الأسباب التي جعلتني أهاجر من الكويت العام 1981 لا تزال موجودة حتى الآن، مثل سوء الإدارة الحكومية والفساد المستشري، وعدم انسجامي مع طريقة المعيشة التي تضغط على حياتي الشخصية، وارتفاع المد الديني المغاير لطريقة تفكيري وأسلوب حياتي وأصبحت البيئة التي أعيش بها بيئة طاردة، ومن الجائز أنني أقول هذا الكلام لأنني كنت وقتها ميسوراً مادياً، فالكويت بيئة جيدة لكسب الأموال، وربما لو كنت متواضعا ماديا لم أكن لأفلسف وأطلب حرية شخصية، فالحرية الشخصية تأتي بعد الخبز، إذن فالأسباب التي دعنتني للهجرة من الكويت لا تزال موجودة بنفس القوة، وعدت الى الكويت لأسباب عائلية خاصة قبل احتلال صدام للكويت بشهر واحد، وعشت الغزو بتفاصيله ثم أضطرت للهجرة بعد أن وجدت حياتي معرضة للخطر، فمحطات حياتي بالصدفة كانت كثيرة، وتغيير اتجاهاتي كانت دائما حادة ولا أميز نفسي بذلك بقدر ما أرجع ذلك لظروف الحياة

## أولويات الفرد والدولة

هل المجلسان يجدان صعوبة في ترتيب الأولويات فعلا ؟  
نعم.. ويرجع ذلك لقلة ثقافة الفرد في المجتمع

هل بالإمكان أن تدلني على توصيف للاقتصاد الكويتي.. اقتصاد اشتراكي هو أم رأسمالي.. أم خليط بينهما؟  
الكويت دولة من دول العالم الثالث، لا تختلف في تخلفها عن أي دولة أخرى، لكن تستطيع القول إن هناك قطاعا أقل سوءاً من غيره أو أكثر سوءاً من غيره، لكن في المجمل هناك تخلف في الطب وفي التعليم وفي العديد من الجهات الأخرى، فقط هناك إشغاعات بسيطة تتحدث عن تميز في بعض النواحي كمؤسسة التأمينات الاجتماعية أو هيئة المعلومات المدنية، وبمجرد أن يذهب مدير جيد ويتم استبداله بمدير كسول تنهار المؤسسة بعد فترة قصيرة، فأنت في مجتمع لا تستطيع أن تقول رأيك بحيادية

### تقصد بالتخلف تخلف الدول العربية عموماً كدول العالم الثالث أم تخلف الكويت عن باقي الدول؟

تخلف متراكم نتيجة مناهج وأسلوب التدريس الموجود الذي يركز على التكرار والحفظ والمناهج الدينية والتركيز عليها بلا داع، لقد عشنا سنوات طويلة ليس لدينا هذا الزخم من التدريس الديني وتخرجت شخصيات من أفضل ما يمكن، فلا ترهق نفسك بالسؤال عن نوعية الاقتصاد، هو اقتصاد متخلف وكفى.. لا يوجد قواعد معينة تحدد بها نوع الاقتصاد وللإنصاف في العالم كله الآن ليس هناك اقتصاد رأسمالي مطلق ولا شيوعي مطلق هناك مزج بين النظامين في أغلب دول العالم، والنظام الضرائبي الذي لا نعرفه بسبب تخلفنا يمكن أن يحول الكويت الى دولة إنسانية أو يحولها الى دولة جامدة أو الى دولة متخلفة.. عن طريق الضرائب ((ممكن نعمل العجب

## أموال الزكاة

### معنى ذلك أنك تؤيد فرض الضرائب في الكويت؟

أؤيدها جدا لتحديد سلوك الفرد، فمثلا من يدفع لإعلان ليظهر مئة مرة في اليوم لابد من زيادة الضرائب عليه فبدلا من أن ينفق ملايين ليقول للناس لا تأكلوا كذا، ارفع الضريبة على هذا المنتج كالتدخين مثلا دول العالم اكتشفت انها تنفق ملايين لتوعية الناس بعدم التدخين والناس تدخن وعندما زادت الضريبة قل التدخين وكذلك في سعر البترول سيقبل استهلاك الناس للبترول ويخف المرور

### تعتقد بأن التجار وراء عدم الدفع باتجاه فرض الضرائب باعتبارهم أول الدافعين؟

الناس تشك ولا تضمن إن دفعت الضرائب أنها ستعود عليها في شكل تحسن الخدمات، ولا اعتقد ان أي مواطن كويتي يرفض مثلا ان تزيد الضريبة على البترول أو غيره لكن في المقابل احصل على احسن خدمة، في العلاج والتعليم، فعدم ثقتنا بالحكومة وفساد وتخلف الجهاز الاداري تجعل نسبة عالية من المواطنين ترفض مبدأ الضريبة فالكل مؤمن بالتوفير فلو وفرنا 10 بالمئة من رواتبنا في البنك بعد 10 سنوات سندخر مبلغا ممتازا فإذا عرفت أن هذا البنك معرض للافلاس ومديره فاسد فستنتهي الفكرة قبل

أن تبدأ، ونفس الفكرة في الضرائب فلا نعرف أين تذهب الضرائب التي تُجبر المؤسسات على دفعها سنويا فوزارة المالية عاجزة عن توفير مصارف لهذه المبالغ الهائلة التي تجمعها وكيف تصرفها بطريقة سليمة

### زكاة الشركات.. هل تخصم من المنبع بدون مبادرة منكم؟

تخصم بقانون من مجلس الأمة، اسمه قانون الزكاة ولا علاقة له بالزكاة! عبارة عن مبلغ تدفعه الشركات إجباريا بنهاية السنة المالية تقريبا 1 بالمئة من صافي الأرباح القابلة للتوزيع، وتحويل هذه المبالغ إلى وزارة المالية وهي التي تقرر إلى أين يتجه هذا المبلغ، فالقانون مطبق منذ أكثر من ست سنوات، وتجمعت عندهم مئات الملايين بدون مبالغة ولا أحد شعر بتحسّن في حياته، اولو مظلة لمواقف سيارته

### لكن التيار الإسلامي اعتبر تشريع هذا القانون إنجازا بدون ضمن إنجازات أكثر من تيار؟

ليس له علاقة بانتصار التيار الاسلامي، هذا فشل للإدارة الحكومية لأن هذه المبالغ لا أحد يعرف أين تنفق وتهدر! ولأن الموظف عاجز عن التصرف في العمل الاداري فكيف يتحكم في 200 أو 300 مليون من أموال ليس لها صاحب! ولذلك فالتلاعب فيها مفر

## حزام ناسف

### كثبت أكثر من مقال عن «التخلف الديني» و«وهم الدولة الدينية» هل ما نعانیه اليوم تخلف ديني أم تعصب مذهبي ؟

كلمة «تخلف ديني» كلمة غير صحيحة.. وإذا كنت استعملتها فقد اخطأت ولم أجد التعبير، فما نعانیه ليس تخلفا دينيا، إنما تخلف عام جزء منه التعصب الديني الذي يؤدي إلى تخلف المجتمع، كالفاشية التي يبغضها الكل وكان يتبعها موسوليني وتقول إن الايطاليين أحسن الشعوب، والنازية تقول إن الألمان أرقى الشعوب في العالم، ولذلك العالم تجمّع عليهم وضربهم في مقتل فهدمت ألمانيا وانهار اقتصادها، وأكثر من 30 مليونا ماتوا فأى تعصب يؤدي إلى الهلاك؟، وأكبر دليل ما يحدث في الساحة الآن أن يأتي شخص ويضع حزاما ناسفا ويفجّر نفسه ويقتل شخصا آخر لمجرد أنه مخالف لمذهبه، ولن أقول إنه مسيحي أو مسلم أو يهودي، لكنهم مسلمون ومن بيئة واحدة وربما من شارع واحد أو كانوا أصحابا، لكن أحدهم وضع حزاما ناسفا وقتل الآخر.. لماذا؟! لأنه فسر النص الديني بطريقته ووضع الحزام وقتل نفسه وقتل أربعين شخصا معه، ونفس النص فسره الشخص الآخر بطريقته! ووضع الحزام وقتل 200 أو 300 شخص

### ما الذي جعلك تقول إنك كثير المراجعات؟

لأن عندي إماما في جميع المواضيع، ولا أتقن أي موضوع منها، وهذه طبيعة البشر فأنا عندي معلومات كثيرة عن الطيران لكني لست طيارا، وعندي معلومات كثيرة عن التجارة لكنني لست أستاذًا بها ولست بارزا في مجال معين كبعض الناس، أنا طفل صغير وأتعلّم في كل ميادين الحياة وأنوع للقارئ الذي لا يريد تعقيدا

### هل تتقبل النقد؟

كثيراً

### انتقدك أحد القراء بسبب هجومك المستمر على الحكومة وأنت تراجع وتاعترف بالخطأ بعدها؟

كانت هفوة كبيرة أو خطأ عندما قلت إننا أقرب للبغلاديشيين منا للسويديين واعترفت عن هذا المقال.. وأستطيع القول أنني بعد 25 يوماً على نشر هذا المقال تغيرت، وشعرت بأننا نظلم شعوبا كثيرة بأن نجعلها شعوبا نمطية، عندما نقول ايطاليا مافيا وحرامية هذا خطأ لأن ايطاليا بها ميكافيلي ودانتي وليورانديو دافنشي وروائع في ايطاليا ومن الخطأ ان نحصر ايطاليا في المافيا، وكذلك بنغلاديش ايضا حصرناها فقط في فكرتنا عن العمالة لدينا ومشاكل عمال بنغلاديش وشكوتنا منهم في الكويت، لكن بالدراسة ستجد المبدعين البنغلاديشيين عشرات أضعاف المبدعين العرب وحاصلين على جوائز وكتاب فلماذا اظلم كل الشعب البنغلاديشي وهذا ما كتبت في مقال آخر سينشر قريبا جدا

## مراجعة واعتذار

### أهناك مراجعات أخرى غيرت من خلالها موقفك ونظرتك للأمر؟

غيرت فكرتي عن الشعب المصري بعد 25 يناير، وكنت ظالما للمصريين وليس عندي أي مشكلة أن أعترف بذلك وأنا حكمتنا على المصريين من خلال نموذج معين أو فئة معينة فهذا الشعب مليء بالمفاجآت فلقد فعل شيئا لم يحدث إلى الآن عبر التاريخ سواء في 25 يناير أو 30 يونيو فلم يحدث أبدا أن خرجت هذه النسبة الرهيبة للشارع وتقول لمجموعة دينية لا، لم يقولوها لطاغية ولا لدبابة بل لفكر متخلف يريد أن يحكم بالحديد والنار وأفكار قديمة قالوا لحسن البنا في عز مجده نحن لا نريدك، حزب منذ أكثر من 83 سنة يحاول ترسيخ جذوره تخرج ملايين لتقول له لا نريدك فهذا الشيء ليس بالهين ولا يأتي إلا من شعب لديه وعي وسيظل هذا الشعب به الجيد والطيب مقابل السارق والحرامي مثلما يحدث عندنا ولو تأملت قليلا

ستجد الموحد (الدرزي) عدم تمسكهم بالدين لا يجعلهم سيئين ولا أشراراً، فالشر والطيبة والأخلاق لا تأتي بالدين فالدين لا يعلم الأخلاق بل الذي يعلم الأخلاق هي مجموعة المكونات المجتمعية من منهج، من أم وأب وصديق وفي المدرسة التي تكون أخلاقيات المجتمع، فإذا ذهبت مثلا للدول الاسكندنافية تجد قمة الأخلاق والشفافية ونظافة اليد وهي أكثر الدول الحاداً، إذن الموضوع ليس له علاقة بالدين

## الدين والحياة

**لكن الدين يحفظ للإنسان توازنه في الحياة ومهما كان دين الإنسان ومعتقد، لابد من مرجعية في النهاية ؟**

تمسكك الشديد بالدين لا يجعلك أكثر فضيلة من غيرك، وتمسكك المعتدل بالدين لن يجعلك أفضل من غيرك، الدين ليس له علاقة بالأخلاق، وكما ذكرت لك الدول الاسكندنافية أقل الدول المسيحية ارتيادا للكنائس، ونسبة الالحاد عندهم عالية جدا، ومع ذلك هم أعلى الناس أخلاقا في كل الجداول التي تنشر عن الأمم المتحدة، فليس للدين علاقة في أي مجتمع اليوم، دخلنا في مرحلة «الوسطية» وبعض الناس استغلوا هذه الفكرة في وزارة الأوقاف وجاؤوا بشخص من السودان وعينو رئيسا، وصرخوا مئات الملايين والنتيجة النسبة الأكبر من الذين يحاربون اليوم في سوريا كويتيون

**هل لديك معلومة عن عدد الكويتيين في سوريا الآن؟**

ليس عندي أي معلومة ولا أريد أن أعرف وأي رقم سيثير غضبي

**ماذا يفعل المواطن العربي الآن؟ ومن من يستقي قيم دينه.. من الإخوان أم من السلفيين أم من الشيعة؟**

هذا السؤال طرحته أكثر من جهة، فلو أن شخصا مسيحيا أو يهوديا أراد أن يعتنق الإسلام فأين يذهب؟ ولو أنني طرحت هذا السؤال فسأقطع تقطعا بعد أن يحاول كل مذهب جذبي في اتجاهه، والنتيجة أن التعصب سيقتل حتى الشخص الغريب الذي لا علاقة له بخلافاتنا هو فقط يريد أن يكون مسلما؟ والسبب الأساسي في كل هذا هو حالة التخلف العام التي نعيش فيها والتي جعلتنا نعتقد باننا أفضل من غيرنا، والحقيقة أننا لا نريد ان نتعايش مع الآخر ونحترم اختلافاتنا، فليختلف كل منا دون أن نهلك بعضنا بعضا، نحتاج الى ثقافة التعايش مع بعض وهذا التعايش اذا حدث لن يكون في مصلحة رجل الدين لأنه في هذه اللحظة لن يكون هناك داع له

**ممكن تخصني ببعض التفاصيل عن الكتب الدينية التي ألفتها وقلت إن المناخ ليس مناسباً لنشرها الآن؟**

هي ثلاثة كتب دينية ليس لها أهمية بالوقت الذي نعيش فيه الآن ولا يمكن نشرها اليوم، أنت لا تستطيع أن تتحدث عن الدين بصراحة، لأنك في مجتمع متخلف ومنغلق ولا يسمح بحرية الرأي اعتقادا منه بأنه يحمي الدين حينما يضع هذا العائق، وفي الحقيقة الدين محمي وموجود من آلاف السنين، المسيحية من 2000 سنة، واليهودية من 3500 سنة ولن يتغيروا، واليهودية تقول لا نريد أي شخص لا يولد من أم غير يهودية، إذن الدين ليس بكثرتة ولكن بمعناه

## القومية العربية

**أين البديل للفكر الديني الذي تراه يفقدنا للتخلف والتعصب والقتل والتفجير، وأين القومية العربية التي جعلتك تبكي عندما مات جمال عبد الناصر؟**

لا تجمع الأصفار وتحاول أن تعمل منها رقماً.. أنت لا تستطيع أن تخلق من التبن والعجين والخل خبزاً، ولا تحاول خلط الشامي اعلي المغربي لتخرج بنتيجة

**إذن أين أنتم؟**

نحن لا شيء لأننا غير مهتمين بأنفسنا ولأننا اكتشفنا أن جمال عبد الناصر ضيع مصر بالبداية، وبكيت يوم وفاته لأنني كنت جاهلا، كان يريد ان يضمن افريقيا، ويكون رئيس العالم الاسلامي، وزعيم الأمة العربية، المثل يقول صاحب بالين كداب فما بالك !. «بصاحب الثلاث بالات

**التاريخ يدلنا الى أنه كان يملك كاريزما تؤهله لكل ذلك، فلماذا تنكر الآن ما كنت تبكي من أجله؟**

وماذا بعد أن تذهب الكاريزما؟ الكاريزما تأتي بالأفعال الجيدة، فلو أنه بالكاريزما والشعبية التي كان يمتلكها أسس لديمقراطية في مصر، كان المصريون سينتخبونه بكل تأكيد، وكان سيصبح قدوة لنا جميعا فما دامت مصر أصبحت ديمقراطية تلقائيا فستصبح تونس ديمقراطية وكل الدول العربية، لكنه لم يكن يريد أن يسلم الحكم، الحقائق تفرض عليك أن تغير آراءك وتغير مواقفك هذا ليس عيبا، لكن العيب هو الإصرار على نفس المنهج وكأنك تمتلك الحقائق، فمثلا 3 ملايين خروف تضحي بها سنويا لماذا هذا الإسراف؟

**أضحية وتضحية وتقرب الى الله؟**

التقرب عملية رمزية، ولا يوجد نص صريح يقول إن على كل حاج ذبح خروف! فهل تبطل حجتي لمجرد انني استطيع توكيل واحد يحج عني طالما أنا مريض، وكأنني الذي قمت بالحج وتقبل حجتي؟ إذن المسألة رمزية وممكن جدا كل بلد يذبح خروفا كشيء رمزي نحر هذا الخروف تقربا لله بالنيابة عن جميع مسلمي هذا الوطن، وكل عام وأنتم بخير، ثم نأخذ هذه الأموال ونستثمرها لعمل مدرسة أو جامعة وشق طرق وصناعة خبز وطباعة كتب وكل ما ينقص مجتمعاتنا

## «أمة التخريب»

**في مقالك «أمة التخريب» قلت عن أمة العرب والمسلمين بأنها أمة تحطم رموزها الفكرية وتتلف آثارها وتخرب تاريخها وتشوه معالم تحضرها؟**

أذكر أن هذا المقال شطب منه أشياء كثيرة، ومنع لي مقالات كثيرة وهذا من حق الجريدة فأنا في النهاية فرد في مؤسسة تجارية ثقافية لها مصالحها وموظفوها ومجالس إدارتها، ومن أنا بالنسبة لهم حتى أفرض رأيي عليهم؟ ربما هم يرون الأمور من منطلق مختلف.. إعلامي سياسي أو من منظور علاقتهم بالمؤسسات الأخرى.

## إذن لماذا أنت متحامل على أمة العرب والمسلمين؟

سنة وهذه الجزئية تم تغييرها في 1500 من لا يهتم بآثاره لا يمكن أن يهتم بمستقبله، في السعودية مثلا اين اثارهم من المقال المشار اليه، مع انها معروفة انه من جراء التوسع الذي حدث في الحرم المكي ازالوا كثيرا من الآثار ومن فترة ليست اطويلة من 50 او 60 سنة كانت هناك آثار رهيبة.. قبور ومنازل لشخصيات تاريخية، كلها حطمت اذا كنا لا نهتم بآثارنا فيماذا سنهتهم؟! علينا ان نحفظ بجذورنا ونعلم ابناءنا تاريخ اجدادنا فكيف سيكون ابني امينا على سيرتي اذا كنت اناغير أمين على سيرة اجدادي؟

## لماذا لم تستثمر في الإعلام كأن تصدر صحيفة أو تنشئ قناة تليفزيونية مثلا؟

لقد توقفت عن أي مشروع تجاري منذ عشرين عاما تقريبا وأثرت راحة البال والبعد عن المشاريع حتى عملي الحالي تنازلت عن إدارته لأبنائي ولا يوجد مشروع أديره بطريقة مباشرة حاليا، وفي السنوات القليلة القادمة سأحذف اسمي من أي شيء له علاقة بالعمل التجاري.

## كيف تقيم المشهد الاعلامي الكويتي بمختلف وسائله؟

نفس الإجابة على كل الأصعدة في جميع المجالات.. الوضع متخلف ومترد والحال من سيئ إلى أسوأ ولا يوجد ما يبشر بالخير، والناس تنصحنى بالتفاؤل ولا اعرف على اي شيء بالتحديد اتفاءل؟! لقد غرقنا بسبب بعض الأمطار الغزيرة! لا يمكن أن نعتمد على صلاة الاستسقاء في حل قضايانا، لا تكفي الصلاة لوقف المطر، نريد أن ينزل المطر مع عمل مجاري له ليجري فيها ويصل مزارع تستفيد منه، وخزانات تنقل هذه المياه الفائضة من منطقة لأخرى، نريد ان نستخدم العلم بعد صلاة الاستسقاء لا أن ندعو فقط بنزول المطر وبعد استجابة الدعاء ونزول مليون طن من الماء نتركها تذهب سدى فلا نحن استعدادنا لها ولا استفدنا منها!

## أحلاهما مُر

## هل أنت متفائل بالمسار في مصر؟

جدا.. وأتمنى أن تكون توقعاتي في محلها فكما ترى، لا في سوريا ولا في مصر رأي واضح، دائما مشاعرك مختلفة فمن جهة تحب السيسي ولا تريد الحكم العسكري، ومن جهة أخرى تريد حكم الاخوان ان ينتهي وفي نفس الوقت لا تريد ديكتاتورا يأتي، تريد التخلص منهم وانت تعلم ان في هذا ظلماً لأنهم في النهاية فصيل ومجموعة من المجتمع موجودة فلا يجوز ان تقتلهم اوتمحوهم، وفي نفس الوقت لا تستطيع تغيير فكرهم الذي تأصل فيهم وبعضهم ظل في الجماعة 50 عاما لا يمكن ان يغير من فكره، وفي سوريا لو انتصرالارهابيون أو السلفيون او النصره كارثة، وبقاء الأسد في الحكم في سوريا كارثة، بقاء حزب البعث في سوريا كارثة استمرار الوضع على ما هو عليه كارثة، ومع ذلك ألمح أملا في مصر لكن حجم المشاكل الموجودة في مصر رهيب ومع ذلك لأول مرة منذ 60 سنة تأتي حكومة لمصر - حتى لو كانت مؤقتة لكن لا تستطيع ان تقول على واحد فيهم إنه حرامي.. الى الآن! أن يتوقف الفساد لأي سبب سواء لأنه لا يجد ما يسرقه، او يخاف من المحاسبة، او أنه شريف، هذا في حد ذاته شيء ممتاز، لكن لا يزال حجم الإشكال موجودا حتى بعد المساعدات التي قدمتها الكويت والسعودية لمصر فهي ليست لسواد عيون مصر ولكن لحسابات سياسية تتخطى العواطف، رغم فرحتنا بتقديم يد العون لمصر.

## نظرية المؤامرة

## هل تؤمن بنظرية المؤامرة ورغبة أميركا بتقسيم الأمة العربية؟

لا أؤمن بها أبدا، فمذ سنين ونحن نسمع عن نظرية المؤامرة، قالوا العراق سيقسم ولم يقسم، وقالوا إيران ستقسم ولم تقسم.

## لكن السودان تقسم؟

السودان حالة خاصة واستثنائية، وعملوا فيه استفاء واضحا بعد أطول حرب أهلية في القارة الأفريقية، لكن سيناريوهات التقسيم هذه أنا لا أؤمن بها، فمن غير المعقول ان تمتلك محلا به كل انواع الحلويات وبه فاترينة مغرية والطفل جاء للشراء برغبته والأب يعطي له الأموال وفي النهاية تقول مؤامرة زرعوا عندنا هذا البقال ليسوس أسنان أولادنا ويصيهم بالسكر اي مؤامرة هذه هو بيع وأنت اشترت، لا يمكن ان ابيع لك دبابات الا لأنك ترغب في شرائها أنت الذي بدأت بضعفك واختلافك هل

طلبوا منا ان نختلف! فاذا كانوا يرون اختلافنا الواضح البين واستغلوا هذا الموقف وعرضوا على كل دولة شراء سلاح للدفاع عن انفسهم ضد من يختلف معهم ورحبنا بالعرض فهل هذه مؤامرة ؟ اذا كنت تسميها انت مؤامرة فانا اسميها انتفاعا، هم يبيعون الأمن للأخ ضد أخيه هي عملية تخطيط تحدث في العالم الغربي لبيع منتجاتهم وتأمين ظهرهم، وليست مؤامرة، ولنقل إنهم منعوننا أن نتحد.

## الكونفدرالية الخليجية

### هل تؤيد الاتحاد الخليجي أو ما يعرف بالكونفدرالية الخليجية ؟

أي كونفدرالية!! نحن شعوب متخلفة وماذا يفيدنا لو اضفنا مجموعة أصفار لبعضها في النهاية الرقم سيظل صفرا!! علينا أن نهتم بكل دولة على حدة، لنبدأ بالكويت وعمان على سبيل المثال وبعد ان يصحبا أكثر تقدما سيتحدا بالتبعية، وأنا أتساءل لو كان بريطانيا او اميركا أي منهما احتل الكويت وليس صدام حسين، تعتقد كم ستكون نسبة المؤيدين والمعتريين؟ نعم سنختلف عليها لكن المقاومة لن تكون بنفس النسبة لصدام الذي جاء ليحكم الكويت، إذن كان رفضنا لصدام أكثر من رفضنا للاحتلال فإذا جاءت اميركا تحتل الكويت اهلا وسهلا وخذوا الأموال التي تريدونها على الأقل ستحسنون لنا حياتنا وتنظمون الطرقات وسنصبح عبنا عليهم، ولكنهم لا يريدون ان يحتلونا فالموضوع لا علاقة له بالوحدة والوطنية والكرامة، انما المصلحة الذاتية التي تفرض على الانسان اشياء كثيرة، المصلحة التي تحدث عنها كارل ماركس وادم سميث من كبار العقول البشرية التي حددت مسار البشرية من مئة سنة

### بنفس مبدأ المصلحة الذي نتحدث عنه، البعض يرى حتمية اتحاد دول الخليج الآن لمواجهة خطر مثل ايران؟

مواجهة ايران بالاتحاد لن تفيدنا بل تفيدنا قوتنا العلمية والثقة بالنفس، يفيدنا التقدم والازدهار، فلو واجهت 10 دول متخلفة بلدا مثل ايران شرسة، وتريد ان تحتلها فهل سننتصر عليها فقط بالسلاح ولو فرض اننا انتصرنا بالسلاح، فما فائدة الانتصار حديث» بعد انتصارهم في المعركة، إن هذا الجهاد الأصغر «نحن داخليا مهزومون ومتعبون ومتخلفون؟، ونفس المعنى قيل في أما الجهاد الأكبر فهو الأهم وهو جهاد النفس، فهل تستطيع الكويت أن تتحد الآن مع مصر؟ وهل مصر متحدة مع نفسها؟ وهل الكويت متحدة مع نفسها؟ فالذي سيحدث أننا بدلا من ان نكون أربع فرق في مصر وأربعة مثلهم في الكويت سنصبح 8 فرق والحل إذن يكون من داخلنا، وليس من اتحاد الأجزاء

## العلمانية تهمة

### برأيك هل نحتاج العلمانية لتتقدنا ؟

نحتاج العلمانية في نظرتنا للدين بالذات، في حب الآخر وعدم التعصب الديني الذي يلغي الآخر، فلو أن طائفة معينة تمثل بالمئة من الشعب أسقطت من المجتمع، معنى ذلك انك اعتبرت 30 بالمئة من القوى العاملة لا يستحقون الحياة ولا 30 الاحترام.

### هل يوجد علمانيون كثر في الكويت؟

لا.. وقد يكون هناك تزايد في نسبة العلمانيين مقارنة بالليبراليين ولكنه تزايد خجول

### هل هناك مشروع يجمع العلمانيين؟

مشروع فردي، حتى التجمعات لا تتجاوز 25 فردا، ومع اقل هزة يتفرقون، وخاصة لو كنت شابا في بداية حياتك وتريد ان تبني حياتك وأن تكون عائلة وتحصل على وظيفة وترقية، تتجنب المجاهرة بأرائك المخالفة للاتجاه العام حتى لا يرفضك المجتمع

### هل أصبحت العلمانية تهمة؟

نعم أصبحت تهمة، وهم سعداء بذلك، لأنهم يريدون أن يسيطروا على الفرد سيطرة كاملة بإقناع الناس أن فكرتهم الوحيدة هي الصحيحة وما عداها ضلال وباطل

### كم من السنين نحتاج حتى نقول إن لدينا ديمقراطية؟

سنة واحدة..! والمهم النية، لو كانت هناك نية جادة لعمل ديمقراطية فسنحققها، لكن نحن حتى الآن لم نقرر بعد، الإيمان بالديمقراطية يحتاج الى نوعية خاصة من البشر وهذه النوعية غير متوفرة، والسلطة تهتم بالبقاء في السلطة

## مستقبل الكويت

### كيف ترى مستقبل الكويت؟

أجمل بلد ممكن أن تعمل فيه وتمارس فيه حياتك بحرية هو الكويت، ولكن علينا ان نرتقي بهذه الممارسة ونجعلها جيدة ولا يوجد ما يمنعنا وإذا كنا جربنا الحكم الديني منذ السبعينيات حتى الآن، فلماذا لا نجرب الحياة الليبرالية والانفتاح على العالم وجلب الكتب الجيدة والأفلام الجيدة لترى الناس وتسمع وتصبح أكثر وعيا وأكثر إبداعا بعد أن ترى الإبداع في التأليف والإبداع

في النحت والمسرح والتأليف والتي غابت عنا كثيرا بسبب الانغلاق والاكتفاء بحياتنا والرضا بها والشعور بأننا على حق وكل العالم على باطل؟

### على ماذا ترتكز في كتابة مقالك اليومي.. هل على قراءات وإطلاع وثقافة عامة، أم على خبراتك الحياتية وتجاربك الشخصية؟

وجود الكم الهائل من المعارف وتراكمات التجارب والعمر الذي وصلت له، فقد بدأت الكتابة بعد أن تجاوزت سن الـ45 بكثير، والتنوع الذي عشته والهجرة لبريطانيا وأميركا والمعيشة في الخارج مدة طويلة، ونشأتني في بيت مليء بالكتب ومجلات المصور وآخر ساعة والهلال، ومؤلفات جورج زيدان وطه حسين والعقاد، وفي ظل وجود أب يقرأ وعم يقرأ وجد يقرأ، فهذه البيئة ساعدتني في أن يكون عندي كم هائل من المعارف، غالبا هي التي سعت لي أكثر ما سعت لها، مما ساعدني في امتلاك المادة التي اكتب من ورائها والمعلومات في ذاكرتي كلما احتجت لها سكتها على الورق

### الصحافة والبيزنس

#### وهل تكتب كل يوم أم حسب ما تجود به القريحة؟

أنا لا اكتب مقالا كل يوم، بل أجلس لأكتب عشرين مقالا، ثم أمكث عشرين يوما بدون كتابة وأترك لهم المقالات ليختاروا منها ما يناسبهم كل يوم، وأحيانا يخطئون وينشرون مقالا مرتين من كثرة المقالات التي لديهم، اذن مشكلتي في النشر وليست في الكتابة، فالكثافة تجارب حياة وطالما حياتك كثيرة الالوان وقراءاتك متعددة فعابا ما أكون حاضرا للكتابة، ولحسن الحظ انني انتقلت لأكثر من مكان بحكم الصدفة وبحكم إيماني بتغيير حياتي مع تعدد قراءاتي لم أحصر نفسي في اتجاه معين فلم أقرأ فقط عن الماركسية ولا عن الفكر الإسلامي ولا عن الصوفية ولا عن الدرزية أو تاريخ الثورة الروسية وما حدث في إيران فقط، بل نوعت في قراءاتي

#### كيف توفق بين الكتابة اليومية ومتابعة أعمالك التجارية وحياتك الاجتماعية؟

لا يوجد شخص في العالم لا يمتلك وقتا، وأي شخص يقول لك هذه العبارة معناه أن أولوياته غير مرتبة، فإذا أردنا أن نوائم بين وقت لأكل العيش، ووقت للتسلية لوضعنا أولوياتنا بطريقة مناسبة وعندها ستجد وقتا، لكن كل شخص يريد أن يعيش بطريقة الخاصة ويشتكي ان ليس لديه وقت، ولا أعتقد بأن هناك كويتيا إلا ويقول ليس عندي وقت، ودائما مشغول مع أن الغالبية موظفون! لكن لأنه مشغول بالديوانية ومشاهدة الأخبار وقراءة الوفيات، والذهاب للجزء والأعراس، كل هذا يأخذ منه وقتا مع انه غير ملزم بها، فأسرته وحياته ومعيشتها وثقافته وتعليمه وأولاده أهم من الديوانية ومن التليفزيون ومن المباريات ومن المتابعات فلو رتبنا أولوياتنا كأفراد تلقائيا تنعكس على الدولة ككل فالآن لا مجلس الأمة ولا الحكومة ولا النواب قادرين على ترتيب أولويات الدولة لأننا تربينا كأفراد على عدم معرفة أولوياتنا ولذلك تنقصنا معرفة كيف نرتب أولوياتنا بطريقة مناسبة ليصبح عندنا وقت

#### ماذا تعلمت من اينك ذي الاحتياجات الخاصة؟

تعلمت منه أشياء كثيرة من الصعب اختصارها في كلمة أو كلمتين، منها أن أكون أكثر صبورا وأكثر إنسانية، جعلني أبا أقرب للجودة والمثالية مع إني بطبعي لا اعتقد بأنني أب جيد ومثالي، لكنه فعلها وجعلني مثاليا، أيضا أنا إنسان أو من بحريتي بشكل مطلق ولا أحب التقييد حتى «دبلة الزواج» من أول يوم خلعتها، وحررتي الشخصية مهمة جدا، ابني جعلني أكثر إنسانية بعد أن كنت نصف متوحش ونصف منطلق، اعادني إلى جذوري وقال لي «ارقد» واهدأ واستقر عندي، ومما لا شك فيه ان تجربتي معه جيدة جدا ولم أقصر معه في العلاج، بل سافرت معه إلى كل أنحاء العالم من رومانيا وأميركا وسويسرا، وأحد أسباب هجرتي الأولى والثانية إننا لم نستطع توفير التعليم المناسب ولا العلاج المناسب له في الكويت، هذه من الأشياء التي خذلني فيها النظام التعليمي في بلدنا، والى اليوم عدم توفير تعليم مناسب للآلاف من أمثال طارق ابني في دولة قد يكون فيها 1500 مسجد مع العلم أننا نستطيع أن نصلي في بيوتنا ولا نستطيع ان نتعلم في بيوتنا

### !الصراف: كتبت كل أملاكي باسم زوجتي لسببين

في سياق الحديث مع الأستاذ أحمد الصراف، سألته لماذا كتبت كل املاكك باسم زوجتك؟، فقال انه فعل ذلك لسببين، السبب الأول ردا على الهستيريا التي تسيطر على تفكيرنا أن المرأة من ضلع الرجل وأنها مخلوق ضعيف وإمكاناتها ضعيفة ومشكوك في رأيها وشهادتها، وشخصيتها، وقال ولذلك تعمدت كسر هذه القاعدة لأنني لا أرضى ان يقال هذا الكلام عن أمي ولا عن بنتي واذا كنتم رضىتم فأنتم أحرار، وكيف نفتخر اذن بأمهاتنا وأخواتنا وزوجاتنا وفي نفس الوقت نضعهن بالدرك الأسفل في المجتمع أما السبب الثاني فهو لأن المرأة التي وثقت فيها تستحق أن أقول لها أنت أصلح مني في إدارة أمور، ومن الأشياء التي لم اذكرها في السابق انني تركت لها وصية لأبنائي فحسب القانون الكويتي المقتبس من الشرع لو توفيت، جد الأولاد يكون وصيا عليهم فأنا استكرت ذلك فكيف يكون الجد وصيا في وجود الأم؟ وهل سيكون أكثر حناناً وحرصاً عليهم من الأم نفسها؟ نعم أحترم والدي لكنني تصرفت بحسب المنطق!

## وزير عاجز ونائب فاشل

الكويتية» حول تقييمه للمشهد السياسي في ظل مارثون الاستجابات، قال الصراف: المجلس والحكومة انعكاس حقيقي «ردا على سؤال لفسية وطريقة تفكير المواطن الكويتي، الذي يكون في الغالب عاجزا عن تحديد أولوياته، والنواب ليسوا نتاج ثقافة خارجية، فإذا كنت انا كفرد عاجزا عن المواءمة بين أسرتي وعملي وهوايتي، فلو أصبحت وزيرا سأكون عاجزا في ترتيب وزارتي وفي تحسين علاقتي مع ! الناس.. ولو كنت نائبا فسأكون فاشلا

وحول رؤيته لآفاق الحل والخروج من الأزمة المجتمعية يقول: الحل أن نعترف أن هذا الجيل ليس هناك فائدة مرجوة منه، ونبدأ مع الجيل الصغير ونحدث تغييراً وتحسيناً في المناهج التعليمية، فمشكلتنا الأساسية هي التعليم، والتعليم لا يأتي به إنسان غير متعلم، أحمد الربيعي - مع تحفظي عليه كشخص- لكنه كمسؤول حاول أن يعمل شيئاً ولكنه لم يُترك حتى لو عنده أعظم أفكار في العالم لن يستطيع لأن عمله مرتبط بوظيفته ولأنه محاسب ومراقب من مجلس الأمة، وسنوات عمره في الوزارة لم تتجاوز ثلاث أو أربع سنوات

## محطات من حياة الصراف

سألت الصراف عن أبرز المحطات التي شكلت نقطة تحول في حياته فقال: المحطات كثيرة.. ومع طول عمر الإنسان تزداد محطاته، وأنا بطبعي أحب التغيير وأنادي به في كتاباتي ولقاءاتي، وأقول إن الإنسان على الأقل كل 10 سنوات كحد أدنى، لابد أن يغير أسلوب حياته كلياً، وأول مرحلة تغيير في حياتي عندما رفض المرحوم سليمان المطوع ناظر مدرسة الثانوية بالشويخ التحاقني بالمدرسة لأن درجات السلوك عندي كانت غير مشجعة وفق وجهة نظره، فهو لا يريد أولاداً مشاغبيين عنده في المدرسة! بعدها تحولت للمدرسة التجارية التي قبلتني بعلائي ومساوئي ودرجاتي المتدنية، وتغيرت فعلاً عندما درست الفرنسية واطلعت على الثقافة الفرنسية، درست التجارة وهي مهنة أسرتي، ثم وجدت هذه المدرسة فاشلة فتركتها وخالفت رأي والدي، وكان لدي تحد أن أنهى دراستي الثانوية والجامعية وأنا عمري 18 سنة، وكان هذا أول تحول جذري في حياتي، جعلني غير كلاسيكي مثل غيري، وأصبح عندي عملي الخاص فدمجت الـ24 سنة في 8 سنوات دراسية حتى أنهيت دراستي الجامعية، ووفر ذلك علي أشياء كثيرة كانت سبباً في نجاحي المتواضع في العمل، أما المحطة الأخرى، فهي عملي في مؤسسة مصرفية بخلاف كل أقراني، واكتشفت انه وارد جدا الاستغناء عنك بسهولة سواء ارتكبت خطأ أو حتى لم تتل إعجاب رئيسك بخلاف العمل في الوزارة لا يستطيع أحد طردي حتى الوزير لا يستطيع طردي إلا باجتماع مجلس الوزراء، وهذا شكّل تحدياً لي فأقراني في البنك كلهم مصريون أو فلسطينيون أو عراقيون وأنا الوحيد الموظف الكويتي بينهم لأنه عمل غير تقليدي، أما المحطة المهمة الأخرى فكانت انتقالي للمعيشة خارج الكويت في شبه هجرة بدأت بأميركا وانتهت بانجلترا حيث بعث كل شيء يخصني في الكويت وتركت كل شيء!